

- ٤٧ -

## نشر العلم وظيفة العلماء

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

" باب قول الله تعالى: {وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً} [الإسراء: ٨٥]

.. عن عبد الله - ﷺ - ، قال: بينا أنا أمشي مع النبي - ﷺ - في حرب المدينة، وهو يتوكأ

على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟

وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه.

فقال بعضهم: لنسألنه.

فقام رجل منهم، فقال يا أبا القاسم ما الروح؟

فسكت.

فقلت: إنه يوحى إليه.

فقلت، فلما انجلي عنه، قال:

{ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلاً } .

قال الأعمش: هكذا في قراءتنا".

من الفوائد المستنبطة:

١. جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه إذا كان لا يثقل ذلك عليه.
٢. أدب الصحابة مع النبي - ﷺ - .
٣. العمل يكون بما يغلب على الظن.
٤. التوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع ورود النص.
٥. بعض العلم قد استأثر الله - ﷻ - بعلمه حقيقة.
٦. الأمر يرد لغير الطلب.
٧. تعنت اليهود مع الأنبياء.
٨. علم اليهود بصدق نبوته - ﷺ - .
٩. تواضع النبي - ﷺ - ومشيه في كل الطرق.
١٠. إلتزام النبي - ﷺ - بنشر العلم وتبليغه للناس ولو كانوا معاندين.

وغير ذلك من الفوائد.